الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع
فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح
الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في المذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين
ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر اشيا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى ... لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة
قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي ... عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب ... فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم قرصته اطفال الشتاء ... فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء وكانها ... تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى ... عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرق لنا عودا وحرك عودا

وقوله من جملة ابيات

يا فالق الصبح من لالاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ... فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

ومن المنسوب اليه قوله

واذا بكيت دما تقول شمت بي ... يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شاء اصبغه الغرام فدونه ... هذا خلايقها بتحبير الشرا

هكذا انشد بينهما بعض المتادبين والعهدة عليه في ذلك قتل الباخرزي في الاندلس
بباخرز في ذي القعدة سبع وستين واربعماية وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى باخرز
بفتح البا الموحدة وبعد الالف خا معجمة مفتوحة ثم را ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم
جمال الملك ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجا
مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساها واكابرها وله
ديوان في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما في كل قافية
من قافية واعتنى بامره وهذبه نقاية منه قوله يخاطب محبوبه

يا طالبا قد المحبة سادني ... ماضاع من كلفي ومن تبريحي
شتان عندك مغرم بك هايم ... وخلي قلب عنك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما ... الزمتنيه بكثرة التقبيح

العبسي الشاعر

وله في غلام فاقد الجمال

وما عشقي له وحشا لاني ... كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا ... وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز في هذا المعنى ايضا قوله في ناقص الجمال

قلبي ميال الى ذا وذا ... ليس يرى شيئا فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ... ويرحم القبح فيهواه

ولبعض المتاخرين في المعنى ايضا

انا لا اعشقت من ... يعشقه كل الانام
واعاف المنهل ... العذب لبعضي في الزحام

ومن ابياته السايرة المشهورة

بيننا يوم اتلاقت منا ... كان من غير تواص بيننا

وله في غلام اعرج لابن افلح المذكور

بابي من رايته يتثنى ... فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن ... الناعم ما كان مائلا يتاود

وله في بعض الرؤسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

حمدت بوابك اذ ردني ... وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة ... تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي ... وكبرك الزايد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين
وخمسماية وعمره اربع وستون وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد
ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح
اللام وبعدها حا مهملة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وبعدها
سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينسب المذكور
وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل البا نون وهي قبيلة ايضا والله اعلم ابو
الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد
بن سهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا محسنا مقدما تنقل في اكثر
ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامرا وله ديوان شعر في مجلدين
وذكرت في ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد من جملة
قصيدة وهي

وكل اهرت بادي السخط مطرح ... الحياء جهم المحيا سيء الخلق
والشمس من لقبوها بالغزالة ... اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حياء من تشابهها ... على المنايا بنقاج الوصل الحدق
هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه ... يوما لناظره الاعلى حدق

مهذب الدين الشاعر

Copyright © King Saud University